بقايا الارهاب

أمنيات مؤجلة بانتظار ٢٠١٢

يحلمون ببانوئيل يسعفهم بالكهرباء بعد أن ملّوا وعود الوزارة!

الأمن والاستقرار السياسي من أولويات طموحات المواطنين

عمر ينتهي بالأماني...كل شيء مؤجل في بلد الأحلام والأحزان، مواساتنا أمثال وأشعار حفظناها كما نكباتنا،نردد مع الطغرائي.. أعلل النفسَ بالآمال ارقبها ...ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل،ونواسي النفسَ مرددين ما قاله المتنبي... ما كل ما يتمنى المرء يدركه... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.. حتى أصبحت"الله كريم" لازمة لا تفارق قلوب وألسن العراقيين، صور متنوعة وملونة بريشة الحزن.. هكذا ترى الشارع العراقي، شباب بانتظار الأمل والمستقبل وفرص العمل ،نساء تجاوزن حق "الكوته" بالمأساة، أطفال يتامى أصبح الهم لعبتهم المفضلة، شيوخ أصبحوا جزءا من أثاث المقاهي والأزقة والمحال يترقبون عودة الغائب المهاجر أو يحلمون بحلم لا يجيء كصباهم، يسرح الفرد العراقي في أفكاره وأمنياته، التي يأمل أن تتحقق في العام الجديد عام ٢٠١٢.

□ بغداد/ إيناس طارق
□ عدسة/ أدهم يوسف

أمنيات بعيدة عن كل تطلع سياسي، وعود بتحقيق الأمن والأمان والاستقرار، أمنيات إنسان بسيط بات يتمنى أن تتحقق له في بلد اللامألوف، لا فرق بين موظف وكاسب بين غني وفقير ،بين ربة بيت ومعلمة بين شاب يستقل سيارة حديثة الموديل وبين سائق ستوتة، الجميع متساوون في كل شيء لأن أمنيتهم واحدة هي الأمن والاستقرار .نتمنى أن تعود بغداد كما كانت عاصمة الخدمات ويغطيها اللون الأخضر بدلا من اللون الأحمر نتيجة الانفجارات والهجمات الدامية، وأن تتوفر الإرادة الطيبة لدى جميع المسؤولين في توفير الكهرباء، ويشرب الناس الماء الصافي الخالي من الجراثيم ،أمنيات مرارتها في بساطتها، قبل أيام صحت العاصمة على أبواق رحيل القوات الأميركية ، وفرح الجميع لأنه لا يوجد مواطن عراقي يرضى باستمرار وجود الأجنبي على أراضيه ،ومن باب آخر سوف تسقط أوراق بعض الدول التي اتخذت من الاحتلال ذريعة لمقاطعتنا بل حتى مقاتلتنا، والأمر الأهم هو انتفاء الحاجة لما يسمى بالمقاومة، لذا تجد عيون جميع العراقيين ترنو لبناء البلد واستقراره، الكلام السائد هو الأمنيات، لقد جزعوا من الكلام عن الواقع، وباتوا ينتظرون مستقبل قيام الدولة، والدولة الجديدة مقسمة إلى طوائف وأحزاب ومناطق وعرقيات، لكن الأمل عند بعض الشباب كالأحلام المؤجلة تأتي ولكن متى وأين؟

الكهرباء.. الحلم الذي لا يجيء

آراء حرة

يقول علي منصور – موظف في وزارة الخارجية– إن التجاذبات السياسية والضبابية لن تنتهي وليس هناك توقعات بأن تنتهي هذه السجالات والمهاترات السياسية، وأمنياتنا لن تختلف عن السنوات السابقة، نريد الأمن، نريد الأمان، نريد الابتعاد عن الخلافات ونعيش بسلام، بينما علّق عمر احمد موظف أيضا بالقول :أتمنى أن احصل على سلفة الخمسة ملايين من اجل اقتناء سيارة حديثة وبالإقساط، ويكمل عمر حديثه وهو يبتسم: لكنني خائف من شراء السيارة لأنه قد افقدها في احد الانفجارات قبل أن أسدد أقساطها! ويضيف: الموظفون في الدولة أفادوا كثيرًا من قرارات إيجابية، صدرت بحقهم عام ٢٠١١، وآمل أن يشهد العام المقبل، شمول شرائح أكبر في المجتمع بقرارات تحسّن وضعهم الاقتصادي.

وشهد العراق خلال العام الماضي زيادات ملموسة في رواتب الموظفين، لكن فيتو صندوق النقد الدولي سيحول دون زيادة المداخيل في العام ٢٠١٢ والأعوام التي تليه وفق شروط الصندوق.

بالنسبة للأوضاع الموجودة في العراق نتمنى من كل مسؤول يسمعنا أن يتجرد من الولاء الضيق ويكون ولاؤه للوطن فوق أي انتماء آخر، فمن غير المعقول أن تكون أيام العراق تتناوب عليها التفجيرات والمداهمات و الاغتيالات ،وبمناسبة إطلالة العام الجديد ندعو جميع السياسيين الذين يسعون بصدق لبناء الوطن أن يتوحدوا من أجل العراق، وهذا الشعب المبتلى أمانة في أعناقهم.. كلمات وحدتها أمانٍ من شاركونا الاستطلاع.

أمنيات البسطاء

للبسطاء أمنيات لا تختلف عن الكثيرين فهم لا يفكرون بالقضايا السياسية وتأثيرها في الواقع الاقتصادي والاجتماعي، حيث يتمنى ثائر وهو عامل مسطر في ساحة الطيران في عام ٢٠١٢ أن يجد عملا يحقق له أرباحا كثيرة ومستوى معيشيا جيداً، وألا ابقى انتظر اليوم بساعاته من اجل كسب مبلغ ١٠ آلاف دينار ،لا أريد أن أكون تاجرا أو املك سيارة أو بيتا، أريد أن أعيش بسلام وأمان، وان اجلس في المسطر، وانتظر فرصتي في العمل لا بانتظار الموت .

زميله مرتضى علق هو الآخر عن أمنياته قائلاً:كل عام نتمنى الخير والأمان والسلام وتحقيق الازدهار في العراق لكن نهاية هذه السنة لا تبشر بخير، فلأن نتمنى شيئا، لأننا مهما تمنينا لن تتحقق الأمنيات.

أما بشار تاجر في سوق الشورجة فيؤكد : العملية السياسية في البلاد مسرحية، وسيكون عام ٢٠١٢ عام التجاذبات السياسية الحادة.

فيما عبد الله حسين مدرس فيزياء فقد قال: أتمنى أن أكمل دراستي لنيل شهادة الدكتوراه عام ٢٠١٢، بعدما رفض طلبي في عام ٢٠١١.

وزوجته الدكتورة صفاء ترى أن الأولوية يجب أن تكون لتحسين الوضع المعيشي للمرأة، حيث سيؤدي ذلك أيضًا إلى القضاء على ظاهرة العنوسة المتفشية بين المجتمع.الأمن والسلام أمنيتان لا تفارقان ذهن ومخيلة أي عراقي، وتخفق لهما قلوب الجميع عند بداية كل عام، فالكل يأمل في انتهاء أعمال العنف ووقف نزيف الدم والعيش بسلام مثل باقي شعوب الدنيا وتحقيق الأمن والاستقرار.

التجاذبات السياسية لن تنتهي

في ما يتعلق بالوضع السياسي في البلاد، بدا عبد الله أستاذ جامعي في كلية الإدارة والاقتصاد متشائما حيث يقول: "ليس من أمنية في هذا الجو السياسي الضبابي، فالتجاذبات السياسية لن تنتهي، ولا يتوقع أنها ستكون في حال أحسن عام ٢٠١٢، لأنها لم تؤد إلى نتيجة واضحة منذ أعوام خلت.

ويتابع: "أحداث نهاية ٢٠١١، لاسيما بعد الانسحاب الأميركي واتهام نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي بـ(الإرهاب)، ستكون لها انعكاسات خطرة على العملية السياسية، ربما تستمر إلى منتصف العام ٢٠١٢.

ويقول: في هذه الفترة سيتعرّض المواطن العراقي لضغوط سياسية واقتصادية كبيرة.

في حين يتوقع المحامي غالب عبد الحميد أن تشكّل في البلاد، حكومة أغلبية، بعد انسحاب الكثير من أطراف العملية السياسية.

وحول أمنيته في العام الجديد يقول: أتمنى ألا تنعكس الاضطرابات السياسية المتوقعة على الحالة الاقتصادية. ويتابع: العراقيون لم يعودوا يعبأون للتصريحات السياسية المتشابهة طيلة عام ٢٠١١.

ويتمنى أن يتفهم سياسيو العراق اليأس الذي ينتاب المواطن، من جراء الخلافات، التي ستكون لها انعكاسات سلبية على الأوضاع في البلاد.

كما يأمل معظم العراقيين أن يكون عام ٢٠١٢ عام الاهتمام بالمواطن، وتحسين الخدمات والنهوض بالواقع المزري للبلد ومسايرة التقدم الحاصل في بلدان العالم. .

في الوقت نفسه، تأمل سها علي صيدلانية أن يكون للمرأة دور أكبر في صنع القرار، وأن تحصل على المزيد من الوظائف، لاسيما المتخرجات، اللواتي مضى على تخرجهن سنوات من دون الحصول على وظيفة مناسبة.

أمنيات سائقي الأجرة

أبو مهدي يعمل سائق سيارة أجرة يقول :إذا كانت البلدان الأخرى التي لا تمتلك ثروات تفكر في حل البطالة عن طريق الاستثمارات الأجنبية، وعن طريق توفير فرص عمل، ونحن بلد الثروات وبلد الإمكانات ألا نستطيع توفير فرص العمل، وحق العيش لأبناء العراق .. لكنه عاجز اليوم أن يسد احتياجات ٣٠ مليون مواطن، وهذا يدل على أن هناك خللا بالتخطيط والسياسة الاقتصادية يجب أن نضع أيدينا عليه ومع ذلك علينا أن نتفاءل،ونتخلص من القلق الذي يسببه الإرهاب.

الضمان الاجتماعي

ترى الباحثة فوزية كريم أن تحسين الوضع الاقتصادي لن يكون بزيادة الرواتب فحسب، كما حدث في عامي ٢٠١٠ و٢٠١١، بل عبر توفير الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي لكل المواطنين.وتتابع : الدلائل تشير إلى أن واردات العراق النفطية ستكون أكبر في عام ٢٠١٢، ونرجو ألا يكون ذلك في مصلحة جيوب المسؤولين فقط، ولا بد للمواطن البسيط من أن يأخذ حقه في ذلك، بغية تخفيض مستويات الفقر في البلاد، وليس لتعزيز امتيازات المسؤولين وأصحاب النفوذ.

المهندس ضرار كامل يقول أتمنى من الجميع أن يكونوا متفائلين، نحن مقبلون على عام جديد، ربما ما رأيناه في عام ٢٠١١ يثير الشجن والحزن والإحباط، ولكن هناك أمورا كثيرة تثير التفاؤل، علينا أن نتذكر أن فرصتنا في التغيير كمواطنين مقبلة، لأننا نستطيع أن نجعل العراق يبدأ بداية جديدة لمستقبله، متمنيا على الحكومة ان توفر فرص عمل للشباب، لأنه في ٢٠١١ ازدادت البطالة وأصبحت أرقامها مخيفة، لان تحقيق ذلك ينعكس بالإيجاب على الواقع الامني ، يجب الاهتمام بالشباب أكثر حتى لا يجذبه الإرهاب بالإغراءات المادية .. يقول خليل وهو معلم ابتدائي: للأسف ان بلدا مثل العراق يزخر بالثروات الطبيعية التي يحسدنا العالم عليها، نفط ،زئبق،غاز، وأراض خصبة، نهران،سياحة و..و...،تتعدد الثروات والشعب مفلس، كل شيء موجود بالعراق، والعراقي اليوم يبحث عن الكهرباء والماء ،ويضيف ضاحكا"وصل بنا اليأس من وزارة الكهرباء بحيث أصبحنا ننتظر توزيعها علينا من قبل بابا نوئيل كهدايا أعياد الميلاد.

وتمنى خليل شأنه شأن المنكوبين في وطني أن يتحمل الساسة مسؤولياتهم تجاه الوطن، وأمنياتنا الوحيدة كما يقول خليل أن يعم السلام أرجاء الوطن وأن يخرج المعتقلون الأبرياء من معتقلاتهم وأن يعود المهجرون والمغتربون ،وتعم الفرح والبهجة في قلوب الأطفال وأن يتم إعلان أول خطوة في بناء العراق بأيدٍ عراقية من الكفاءات العلمية وغيرها، وأن توزع خيرات العراق على العراقيين جميعا من دون محاصصة عرقية أو مذهبية..

أما سعدون حسين (كاسب، ٣٣ سنة) فيعتقد أن الأولوية في العام الجديد يجب أن تكون لأزمة السكن. ويتابع: طيلة السنوات السابقة نسمع عن مشاريع عملاقة لتوفير المساكن، لكننا لم نلمس شيئًا.

يسكن سعدون مع أسرته المكوّنة من زوجته وثلاثة أطفال في بيت من الصفيح في أطراف بغداد الجنوبية. ويقول: استأجرت بيتا منذ عام ٢٠١٠ في منطقة الدورة في بغداد، لكن قسط الإيجار الباهظ دفعني إلى الانتقال إلى هذا المكان.

رفع الحواجز الأمنية

ويأمل سائق التاكسي آزاد حاتم ٢٥ – عاماً من البياع – أن يستتبّ الوضع الأمني، بغية رفع الحواجز الأمنية والجدران الكونكريتية، التي تشوّه منظر العاصمة بغداد.

ويضيف: دوي الانفجارات في عام ٢٠١١ كان أقل من السنوات السابقة، ونأمل أن يسود الهدوء المطبق في العام المقبل.

يتوقع الناشط والصحافي منتصر الطائي أن يكون ٢٠١٢ عام التخلّص من الاحتلال، وقد حصل ذلك. لكنه يتنبأ أن تتشكل في البلاد حكومة أغلبية سياسية في عام ٢٠١٢، لكن ذلك ستصحبه فوضى سياسية تخيّم على البلاد.

ويشترك معظم العراقيين في أن يكون عام ٢٠١٢ عام توافر الكهرباء بشكل كامل وعدم انقطاعها المتكرر.

ويتابع: إذا لم يحصل ذلك في عام ٢٠١٢، فسنتوقع تظاهرات وانتفاضات على الوضع الحالي.

غير أن بعض المواطنين يرفض أن يبوح بأمنياته للعام ٢٠١٢ بسبب اليأس، الذي يتملكه من الوضع السياسي المضطرب في البلاد، حيث يرون أن أماني العراقيين تتشابه في كل سنة من دون أن تشهد تحقيقًا.

وان ما حصل من إنجازات هو دون الطموح، والفساد المتفشي سيحول دون إصلاحات حقيقية في عام ٢٠١٢.

هل سيكون العام المقبل عام كشف ملفات الفساد بطريقة حقيقية؟ عام ٢٠١١ شهد حراكا في هذا الملف، شاهدنا البرلمان أتى بعدد من الوزراء وحاسبهم واستجوبهم وطلب كشف حساب ما قاموا به، فهل سيشهد عام ٢٠١٢ هذا بشكل أكثر رصانة وأكثر قوة حتى يقطع أيدي الفاسدين ويوقفهم عند حدهم، ومحاربة الفساد جعلت كل وزير يضع نفسه في دائرة الخطر، وأن يفكر ألف مرة قبل أن يخطو أي خطوة، وهذا هو المطلوب أن تشعر السلطة التنفيذية وأن يشعر المسؤول بأن هناك من سيحاسبه إذا أخطأ وتجاوز على المال العام ..

انقاض الموازنات الانفجارية

البحث عن الأمان

رفع الحواجز الكونكريتية من أحلام المواطنين في العام الجديد

القضاء على البطالة مساهم فعال في استتباب الوضع الأمني